عنوان	**تفسیر حدیث حقیقه** **تفسیر ما الحیقیة** **(تفسیر حدیث کُمیل)** (کتاب الفهرست) ❖ تفسیر حدیث کُمیل – عهد اعلی ص ٤٥٩ ❖ تفسیر حدیث کُمیل – خوشه هائی از خرمن ادب و هنر– جلد ٦ ص ١٠٦
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مجموعه صد جلدی، شماره 67، صفحه 148 – 155
سایر مآخذ	مجموعه صد جلدی شماره 14 صفحه 462–468 مجموعه صد جلدی شماره 53 صفحه 63–68 مجموعه خصوصی 4011 صفحه 124–127 مجموعه خصوصی 2012 صفحه 300 مجموعه خصوصی 3004 صفحه 37 مجموعه خصوصی 3012 صفحه 63 مجموعه خصوصی 6006 صفحه 74 مجموعه خصوصی 6010 صفحه 458 مجموعه خصوصی 2040 صفحه 165 مجموعه خصوصی 2030 صفحه 62 مجموعه خصوصی 3009 صفحه 216 مجموعه خصوصی 7007 صفحه 61 مجموعه خصوصی 3022 صفحه 148
محل نزول	**غیر مذکور (ذکر في كتاب الفهرست)** "كما أَمَرَ عليّ (ع) لكُميل بن زياد النُّخعي حين سَئَلَ عنه عن الحقيقة، قال (ع): "كَشْفُ سُبُحَاتِ الجَلَالِ مِنْ غَيْرِإِشَارَةٍ...ولقد شرحتُ إشارات ذلك الحديث في مقامه"، توقيع خطاب به محمد سعيد اردستاني – I (نزل في إصفهان)
سال نزول	غیر مذکور
مخاطب	جواب عریضه ملا رجب علی اصفهانی

بسم الله الرحمن الرحيم

[السؤال: تفسير حديث "ما الحقيقة"]

"هُوَ أَنَّ كُمَيْلَ ابن زِيَاد النُّخْعِي أَرْدَفَهُ عَلِيٌّ [عليه السّلام] يَومًا عَلَى نَاقَتِهِ، فَقَالَ: يَا مَولَاي مَا الحَقِيقَةُ؟، قَالَ [عليه السّلام]: مَا لَكَ وَالحَقِيْقَةُ؟، قَالَ: أَوَلَسْتُ بِصَاحِبِ سِرِّكَ؟، قَالَ [عليه السّلام]: بَلَى وَلَكِن يَرْشَحُ عَلَيْكَ مَا يَطْفَحُ مِنِّي، قَالَ: أَوَمِثْلُكَ يُخَيِّبُ سَائِلِهِ، قَالَ [عليه السّلام]: كَشْفُ سُبُحَاتِ الجَلَالِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَة"[1] إلى آخر [الحديث][2]

---

[1] "قال عليه السلام: مَا لَكَ وَالحَقِيْقَةُ يَا كُمَيْل فقال كُميل: أَوَلَسْتُ صَاحِب سِرِّكَ قال عليه السلام: بَلَى وَلَكِنْ يَرْشَحُ عَلَيْكَ مَا يَطْفَحُ مِنِّي قال: أومثلك يخيب سائلا قال عليه السلام: الحَقِيْقَةُ كَشْفُ سُبُحَاتِ الجَلَالِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَة قال زدني بيانًا قال عليه السلام: مَحْوُ المَوْهُوم وَصَحْوُ المَعْلُوم قال زدني بيانًا، قال عليه السلام: هَتْكُ السِّتْرِ وَغَلَبَةُ السِّرِّ قال زدني بينًا، قال عليه السلام: جَذْبُ الأَحَدِيَّةِ بِصِفَةِ التَّوْحِيْدِ قال زدني بيانًا، قال عليه السلام: نُورٌ أَشْرَقَ مِنْ صُبْحِ الأَزَلِ فَيَلُوحُ عَلَى هَيَاكِلِ التَّوْحِيْدِ آثَارُهُ قال زدني بيانًا، قال عليه السلام: أَطْفِئِ السِّرَاجِ فَقَدْ طَلَعَ الصُّبْحُ"، جامع الاسرار، الآملي، ص 28. أيضًا، نور البراهين، نعمة الله الجزائري، 221/1، باب التوحيد ونفي التشبيه

[2] لم يُذكر هذا الحديث في كُتب الأحاديث الأربعة الرئيسية عند الشيعة ولكنّه ذُكر وشُرح ونُوقش في كثيرٍ من كتابات الشيخية والعرفاء

One day, Ali (peace be upon him) permitted Kumayl ibn Ziyad al Nakhai to ride behind him on his she-camel. And Kumayl said: “O my master, what is al-haqiqa? (Ultimate Reality, Essence of God)” Ali (peace be upon him) said: “What do you have to do with al-haqiqa?” And Kumayl said: “Am I not a companion (confident) of your secret?” And (peace be upon him) said: “Yes, but what sprinkles upon you is but what overflows from me” And he (Kumayl) said: “Is it like you to disappoint his questioner?” And (peace be upon him) said: “The uncovering of vainglories of splendor without any allusions”

[المقدمة]

[مقام الامام علي (ع) بخصوص تجلياته وظهوراته]

فَاعْلَمْ أَنَّ كَلَامَهُ [عليه السّلام] مُحِيْطٌ بِكُلِّ شَيءٍ وَجَار[3] فِي كُلِّ العَوَالِم، لِأَنَّ الكَلَامَ تَجَلِّيٌ مِن تَجَلِّيَاتِ المُتَكَلِّم، وَاللهُ تَعَالى جَعَلَهُ [عليه السّلام] مَظْهَرَ إِحَاطَتِهِ وَتَجَلِّيْهِ وَكُلَّ ظُهُورَاتِهِ

[تنزيه وتقديس الذات الالهية]

لِأَنَّ الذَّاتَ وَحْدَهُ، وَحْدَهُ أَحَاطَتْهُ نَفْسُهُ، وَهُوَ المُحِيْطُ وَلا مُحَاطٌ

[مقام الاقتران والمعرفة بالذات الالهية]

[وَمَقَامُ الإِقْتِرَانِ مَقَامُ فِعْلِهِ][4] وَظُهُورِهِ،[5] وَهُوَ [عليه السّلام] مَخْلُوقٌ خَلَقَهُ بَارِئُهِ بِنَفْسِهِ وَاسْتَقَرَّهُ فِي ظِلِّهِ، وَإِنَّ كُلَّ التَّعْبِيْرَات فِي مَقَام المَعْرِفَة تُعَبِّر عَن مَقَامِهِ [عليه السّلام]،[6] وَإِحَاطَةِ كَلَامِهِ إِحَاطَة كَلَام اللهِ، لَا يَعْزَب عَن تَحْتِ ظِلِّهِ شَيء.

---

[3] **وجار:** بمعنى وينطبق، "وجارية" حسب مجموعه صد جلدى 14 & 53

[4] **ومقام الاقتران وقبل الاقتران مقام فعله وظهوره:** عدّلت الى "مقام الاقتران مقام فعله وظهوره" حسب مجموعه صد جلدى 14 & 53

[5] "وحيث أنّ المخلوقين بأسرها من آثار فعله تعالى، ولا شك أنّ الأثر لا يلحق المؤثّر في رتبة ذاته، وإلّا لم يكن أثرًا هف (قريب منه)، فلا يتأتّى للأثر إدراك المؤثّر، ولا إدراك فعله، لكونه عندهما معدومًا لا ذِكر له هناك، وإنّما وجوده وذِكره في الرتبة الثانية اللاحقة، فإذا أراد الصعود الى الأعلى احترق وانعدم...فإذًا امتنعت معرفة الخلق لذات الحق وفعله، ولا شك أنّه سبحانه إنّما خلق الخلق لأن يعرفوه ... وذلك أنّ العبادة لا تتحقق إلّا بعد المعرفة، فما بقى إلّا أن يعرّفهم سبحانه وتعالى نفسه، ويصف لهم معرفته، حتى يعرفوه بما وصف لهم به نفسه"، درر الاسرار، السيد كاظم الرشتي.

[6] معرفة الحقيقة العلوية هي معرفة الله

[التفسير]

[1 – هُوَ أَنَّ كُمَيْل ابن زِياد النُّخْعِي أَرْدَفَهُ عَلِيٌّ [عليه السّلام] يَومًا عَلى نَاقَتِهِ]

فإذا عرفت هذه المقدّمة، فاعلم أَنَّ حَالَ كُمَيْل يَظْهَر مِن جَوابِهِ عَلَيْهِ السَّلَام، إِنَّهُ مَا كَانَ كَامِلاً فِي مَقَامِ العُبُودِيَّةِ وَإِلَّا لَمْ يَسْئَل عَنِ الحَقِيْقَةِ[7] لأنّ المَسْئُولَ عنه نفسها وليست هي غيرها،[8] بل هو الأظهرُ من أن يسئَل[9] كما قال سيّد الشّهداء (ع) في دعاء عَرَفَة:[10] "أَيَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المُظْهِرَ لَكَ، مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَمَتَى بَعُدْتَ [حَتَّى] تَكُونَ الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوْصِلُ إِلَيْكَ، عَمِيْتَ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ وَلَا تَزَال عَلَيْهَا رَقِيبًا، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا"[11] ولولا أنّ كُمَيل رأى نفسه مُرَادِفًا له في الرُّكوب على النّاقة لَمَا جَسُرَ على مِثْلِ هذا النّوع من الكلام معه (ع)،[12] ولو أنّه عرف نفسه، لم يقدر أن يرادف معه (ع)، لأنّ حقيقته رشحة مَا طَفَحَ من جلاله (ع)،[13] فكيف يمكن [للشّعاع] أن يُرَادِفَ قُرْص الشّمس، وذلك مُحالٌ،[14] لأنّ الشّيء لا يجاوز وراء مبدئه[15]

---

[7] بمعنى أنّ العبادة لا تتحقق إلا بعد المعرفة، أي أنّ كميل لم يعرف حقيقة الأمر عندما سأل عن الحقيقة لذلك كانت عبوديته غير كاملة
الحقيقة: الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿مولاهم الحق...هنالك الولاية لله الحق...بأنّ الله هو الحق﴾

[8] المسؤول عنه (الحقيقة، معرفة الله) هي نفسها (حقيقة كميل، نفسه). حقيقة العبد نفسه، ومعرفتها هي معرفة الله (من عرف نفسه...)

[9] بمعنى أنّ الله معروف بما أظهر من آثاره في مقام صنعه تعالى

[10] **يوم عَرَفَة:** هو يوم التاسع من شهر ذي الحجة، أحد أيام العشر من ذي الحجة. فيه يقف الحُجّاج على جبل عرفة الواقع شرق مكة

[11] مفاتيح الجنان، القُمي، الباب الثاني، الفصل السادس في أعمال شهر ذي الحجة، دعاء الامام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة.

[12] **مُرَادِفًا:** راكبًا خَلْف الامام عليّ عليه السلام على الناقة. **جسر:** شَجُعَ، أَقْدَمَ، جَرُؤَ

[13] بمعنى أنّ كميل لم يعرف نسبة علاقة "نفسه" الى "نفس" الامام علي عليه السلام، وأنّ "نفسه" هي رشحة (تجلي) من "نفس" الامام

[14] بمعنى أنّ كيف يمكن للشعاع (حقيقة كميل) أن يخلف (يتبع) قرص الشمس (حقيقة الامام علي عليه السلام)، وذلك غير ممكن

[15] مَثَلُ الأشعة، إنّها لا تَعرف غير السِّراج ولا تَعلم سواه لأنّ حقيقتها من أثره وظِلّه. أنّ المُحاط لا يمكنه إدراك المحيط، قال الشاعر: قد ضلّت النقطة في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة. أيضًا، "الفائدة التاسعة: كلّ شيء لا يدرك ما وراء مبدئه لأنّ الإدراك إن كان بالفؤاد ذلك فهو أعلى

[2 – فقال: يا مولاي، مَا الحَقِيْقَةُ؟، قال [عليه السلام]: مَا لَكَ وَالحَقِيْقَةُ؟]

ولقد أَخْطَأَ كُمَيْل مَرْأَى مُرادفته معه [عليه السّلام]، فَتَوَهَّم لمّا رأى نفسانيّته وحقيقته، فَسَئَلَ: "مَا الحَقِيْقَة"[16] قَالَ [عليه السّلام]: "مَا لَكَ وَالحَقِيْقَةُ"، قَصَدَ [عليه السّلام] بِأَنَّكَ فِي مَقَام الإثنيية،[17] وَذَلِكَ [شِرْك بُعْد] المَشْرِقَينِ،[18] وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الوَرِيْدِ،[19] "مَا لَكَ وَالحَقِيْقَةُ"

مراتب الذات وأوّل جزئيها وأعلاهما وأشرفهما وليس له وراء ذلك ذكر في حالٍ فلا يجد نفسه هناك ولا يجده غيره إذ أوّل وجدانه ذلك الادراك وإن كان بالعقل والنفس والحسّ المشترك وبالحواس الظاهرة فهي بجميع إدراكاتها ومدركاتها دون ذلك فلا يدرك الشيء ما وراء كونه فإذا تصوّر شيئا بغير الفؤاد ما وراءه أي إنّ وراءه شيئا يدركه فإذا أدرك ذلك الأعلى أدرك وراءه شيئا وهكذا لا يقف على حدٍّ لا يجد وراءه شيئا وهذه حروف نفسه ومراتبها وتلك الحروف والمراتب لا تتناهاها نفسه أي لا تقف على حدٍّ لا تتوهّم الا قبل له قهي وجودها وتناهي كونها إذ ذاك لأنّها نظرت من مثل سمّ الإبرة فاستدارت على نفسها"، الفائد في الحكمة، الاحسائي، الفائدة 9

[16] **لما رأى نفسانيته وحقيقته:** لما رأى نفسه التي هي حقيقته فعرفها إجماليا أراد أن يسأل عن المعرفة التفصيلية. "فلما كان الأزل لا يصل إليه شيء فيعرفه ولا يخرج منه شيء فيخبر عنه وأراد من خلقه أن يعرفوه وجب في الحكمة بمقتضى اللطف والفضل والرحمة أن يعرّفهم نفسه وهم لا يعرفون إلا ما كان نحوهم فوصف لهم نفسه بجهتين أحدهما معنوي والأخرى لفظي فأمّا الوصف المعنوي فإنّه جعل وصفه الذي به يعرف الشخص الذي تعرف له بها فإذا نظر الشخص المكلف نفسه رآها أثرا له تعالى وصنعا والأثر يدل على المؤثر والصنع يدل على الصانع...فإنّ كون نفسه صنعا وأثرا آية تدل مَن اعتبرَ ونظرَ على أنّ له صانعا هذا صنعه ومؤثرا هذا أثره... فهذا هو الوصف المعنوي وأمّا الوصف اللفظي فهو ما أنزله في كتابه المجيد وأظهره على ألسنة أنبيائه ورسله وحججه (ص) من بيان توحيده...وكان مراد كميل بن زياد بيان الوصف الأولى المعنوي فقال ما الحقيقة، أي حقيقة معرفة الله سبحانه...فتوهّم كميل أنه عرف الله سبحانه معرفة إجمالية فسأل ليطّلع على التفصيل"، جوامع الكلم، ج 2، الشيخ الاحسائي، جواب الشاهزاده محمود ميرزا

[17] عالم الكثرات (عالم الخلق)، عكس عالم الاحدية

[18] قال تعالى: ﴿...قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ...﴾، القرآن الكريم، سورة الزخرف (43)، الآية 38.

وذلك بعدك أبعد المشرقين: "وذلك شرك بعد المشرقين"، حسب نسخة مجموعه صد جلدى، شماره 14 و 53

[19] قال تعالى: ﴿...وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ...﴾، القرآن الكريم، سورة ق (50)، الآية 16. حبل الوريد أو ما يسمّى الشريان السباتي، هو شريانان رئيسيّان أحدهما في الجانب الأيمن من الرقبة، والآخر في الجانب الأيسر، وهما شريانان منبثقان عن القوس الأبهر الموجود بجانب الرقبة؛ حتّى يزوّد الدماغ والرأس بالدماء، ويتفرّع كلّ منهما إلى شريانين: ظاهر وغائر، وقد سمّي بالسباتي من السبت، وهو النوم والراحة، واسم حبل الوريد هو المتعارف عليه عند العرب، وفي معجم لسان العرب قيل إنّه العرق الذي بين الحلقوم والعلباوين، وهو وريد فيه حياة دون أن يجري فيه دم، بل يجري فيه النَّفَس.

[3 – قال: أَوَلَسْتُ بِصَاحِبِ سِرِّكَ؟، قال [عليه السلام]: بَلَى، وَلَكِن يَرْشَحُ عَلَيْكَ مَا يَطْفَحُ مِنِّي]

فلمّا سمع نداء البُعد، وعرف الشِّرك من نفسه، خف عند بارئه ورقّ ظلمانيّة نفسه، "قَالَ: أَوَلَسْتُ بِصَاحِبِ سِرِّكَ، فَقَالَ [عليه السّلام]: بَلَى"، لُطْفًا به، لأن لا تجمد نار محبّته، وَرَشَحَ عليه ما يطفح وعرّفه بقوله: "يَرْشَحُ عَلَيْكَ مَا يَطْفَحُ مِنِّي"، [بأنّ حقيقتك يا كُميل رشحة من مقام الأنبياء وهم ما يطفح منّي]،[20] وبمعنى آخَر، إنّ مقام حقيقتك الّذي تسئل منه رشحة ما يطفح [من حقيقته] لديك[21]

[4 – قال: أَوَمِثْلُكَ يُخَيِّبُ سَائِلِهِ، قال [عليه السلام]: كَشْفُ سُبُحَاتِ الجَلَالِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَة]

الحاصل، لمّا سمع كُميل مسئَلة البُعد، أقام نفسه في مقام عبوديّته وذلّ عند مولاه، "قَالَ: أَوَمِثْلُكَ يُخَيِّبُ سَائِلِهِ"، [وحينئذٍ] يخرق الحجب ويكون قابلاً لمطالعة أنوار جمال حقيقته، قال [عليه السّلام]: وهو تجلّيه لها بها في بدء وجوده بقوله: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾[22] ما

---

[20] أضيفت حسب نسخة مجموعه "صد جلدى، شماره 14 و 53".

[21] "فاشرب من هذا الماء واعرف قدره واكتمه إلّا عن أهله فإنّ فيه كفاية لمن له قلب ودراية فاذكر ذكرًا جميلاً في فؤادك حتّى لا ترى شيئًا إلّا مختارًا وإنّ مقام حقيقتك الّتي لا تعطيل لها في كلّ مكان لو اتّصلت بها هي جنّتك الأعلى ومسجدك الأقصى وأيّام شهادتك ولقاء ربّك وكعبتك وقِبلتك ومَشْعَرِك ومناك وأيّام تشريفك بعد رمي سبحات جلالك ويوم حجّك وطوافك حول ذاتك بسبعة شوطك في سبعة مراتبك ومقام وجودك بالله ومقام وجودك الظّاهر لك بك ومقام حبّك وحبيبك ومحبوبك ومقام اتّحاد قولك وكلام بارئك ومقام استوائك على العرش بجميع أسمائك وصفاتك وآياتك وعلاماتك وإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه ومقام أولئك أوليتك وآخريّتك فأنت أوّل الأوّلين من الأسماء والصّفات وآخر الآخرين وأنت الأوّل بلا أوّل والآخر بلا آخر ومقام ظهورك عين بطونك وبطونك عين ظهورك ومقام وجوب وجودك لما تحتك من ساير تجلّيات أسمائك ومظاهر صفاتك وآياتك ومقام هويّتك: "هو أنت وأنت هو إلّا إنّه هو هو وأنت أنت". وأنت لمّا وصلت إلى هذا المقام ظهر لك ما قال عليّ – عليه السّلام – لكُميل بن زياد النّخعي حين سئله عن الحقيقة قال: "يَرْشَحُ عَلَيْكَ مَا يَطْفَحُ مِنِّي" يعني حقيقتك رشحة ممّا طفح عنّي" بيان مسألة القدر (بيان جبر وتفويض). "إذ هذه الربوبية التي هي كنه العبد، لا فرق بينهما وبين الربوبية الحقيقية الإلهية في التعريف والتعرّف والمعرفة (من عرف نفسه فقد عرف ربّه)...أي الربوبية التي هي كنه العبودية فإنّها صفة وعلامة تدل على الخارج على حسب مقامه"، درر الاسرار، السيد كاظم الرشتي.

[22] القرآن الكريم، سورة الانبياء (21)، الآية 69

قال [علیه السّلام]: "كَشْفُ سُبُحَاتِ الجَلَالِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَة"، یا کُمَیل فاکشف جمیع السُّبُحَات لأنّه خلق الله، واستقرّ في بحر الجلال خالقهم من غیر إشارةٍ إِلَيَّ ولا إِلَيْكَ

- لأنّ الإشارات من السُّبُحَات
- والسُّبُحَات، [الحجب] البحت [والعماء] الصّرف، وهي مقام الأسماء والصّفات
- والجلال، مقام المسمّى ونفي الصّفات [؟کلمات غیر واضحة؟]

فاعلم أنّ الحقّ قدیم، والممکن حادث، والحقّ أجلّ من أن ینزل إلی الإمکان، والإمکان ممتنعٌ فیه الصُّعُود إلی الأزل، فوجب في الحکمة علی الحقّ القدیم أن یصف نفسه للخلق حتّی یعرف الخلق بارئهم ویبلغ الممکن غایته من فیض القدیم،[23] وهذا الوصف مخلوق لا یشبه بوصفك وهو آیة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ﴾[24] وهذا الوصف حقیقة العبد، من عرفه عرف ربّه، کما أشار إلیه الإمام [علیه السّلام]: "إِلَهِي بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ"،[25] وقال: "اعْرِفُوا اللهَ بِاللهِ"[26] وذلك الوصف المعبّر في بعض

---

[23] "ان الله سبحانه لما کان کنهه تفریقا بینه و بین خلقه و غیوره تحدیدا لما سواه کان لا یعلم احد کیف هو لا في سر و لا علانیة الا بما دل علی ذاته بذاته و لا یعرفه احد الا بما تعرف به الیه فهو الدلیل و المدلول علیه و في کل ما وصلت الیه الافهام و حامت حوله الاوهام فهو مثلها مردود علیها و حیث احب من عباده ان یعرفوه و طلب منهم ان یعبدوه تأصیلا للرحمة و اسباغا للنعمة و کانوا لا یعرفون ما لا یلیق (ما یلیق خ) بعز جلاله و انما یعرفون ما یلیق بهم وجب في الحکمة ان یبعث الیهم روحا خمیصة من امره و ان یلبسه قالبا من بشریتهم لیجانسهم و یؤانسهم بظاهره کاملا قویا في باطنه یقدر علی التلقي و التعریف الالهي تاما قویا في ظاهره یقدر علی ترجمة التعریف و الوحي بلسانهم قال تعالی و لو جعلناه ملکا لجعلناه رجلا و قال تعالی و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لیبین لهم "، رسالة العصمة والرجعة، الشیخ أحمد الاحسائي

[24] القرآن الکریم، سورة الشوری (42)، الآیة 11

[25] "إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك ولا تمکربي في حیلتك...بك عرفتك وأنت دللتني علیك ودعوتني إلیك ولولا أنت لم أدر ما أنت ... لن یصیبني إلّا ما کتبت لي ورضّني من العیش بما قسمت لي یا أرحم الراحمین"، مفاتیح الجنان، الشیخ عباس القمي، الباب الثاني في أعمال أشهر السنة العربیة وفضل یوم النیروز وأعماله وأعمال الأشهر الرومیة، الفصل الثالث، القسم الثالث، دعاء أبي حمزة الثمالي

[26] أصول الکافي، المجلد 1، الکلیني، کتاب التوحید، باب أنّه لا یعرف إلّا به، الحدیث 1

المقامات بالنّفس الّتي من عرفها عرف ربّه،[27] وفي بعض المقامات بالفؤاد.[28] وهذا الوصف، الرّبوبيّة الّتي هي كنه العبوديّة،[29] والآية الّتي أراها الله في الآفاق والأنفس حتّى يتبيّن للخلق أنّه الحقّ[30]

---

[27] "مَنْ عَرَفْ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ""، مصباح الشريعة الإمام الصادق (عليه السلام)، مؤسسة الأعلمي، الباب الخامس في العلم، ص 13

[28] "وإنّ [السّؤال] في مقام ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ لم يكن إلّا نفس الجواب وإنّ أكثر الحكماء لمّا أرادوا أن يعرفوا حقيقة تلك المسئلة قد جعلوا ميزان الفهم العقل ولذا لم يقدروا أن يبيّنوا حقيقة المسئلة لأنّ العقل لم يدرك إلّا شيئًا محدودًا ولا يقدر أن يفهم معنى قوله [عليه السّلام]: "لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين" إلّا بنظر الفؤاد الّذي يقدر أن يتحمّل في شيء واحد وحين واحد جهة التّعارض"، في جواب اسئلة الميرزا حسن (وقائع نيگار). "لأنّ الحكماء أرادوا أن يتبيّنوا أمر الله في بين الأمرين بدليل العقل وإنّ ذلك ممتنع لأنّ العقل في منتهى مقام تجرّده لا يدرك إلّا شيئًا محدودًا وإنّ ذلك لم يبلغ العبد إلى ذروة حظّ الفؤاد فلا مفرّ لمن استقرّ على كرسيّ سلطنة العقل بأن يعترف بالتّفويض أو الجبر إذ ما سوى ذلك الّذي هو الأمر بين الأمرين والمنزلة الأوسع عن ما بين السّماء القابليّات والأرض المقبولات لا يدرك إلّا الفؤاد الّذي خلقه الله لمعرفة توحيده وتنزيهه ربّه يوحّد الله في مقام الأفعال ويوقن العبد بحقيقة تلك الآية من العليّ المتعال"، تفسير الهاء. "ولا يمكن دون ما أشرت إليه في ذلك المقام حقّ العرفان في تلك المسئلة وهو بنظر الفؤاد لا دونه لأنّ العقل ما يتعقّل إلّا بشيء محدود وإنّ في عالم الحدود لا يقدر العبد أن ينظر بشيء في حين واحد بجهات المعدودة ولذا صعب على القلوب درك ذلك المقام ولا يقدر أحد أن يعرف حقيقة الأمر بين الأمرين إلّا بعد وروده على باب الفؤاد ونظر في أحكام الغيب والأشهاد"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "وأمّا الفؤاد فهو أعلى مشاعر الإنسان وهو نور الله...وهو الوجود لأنّ الوجود هو الجهة العليا من الإنسان يعني وجهه من جهة ربه لأنّ الوجود لا ينظر إلى نفسه أبدا"، الفوائد في الحكمة، الفائدة الاولى، جوامع الكلم، المجلد 2، الشيخ أحمد الإحسائي. "واعلم أنّ هذه الأقوال تدل على المعرفة الظاهرة، وأمّا المعرفة الحقيقية فهي معرفة النفس التي هي كنه الشيء من ربّه لأنّه تعالى خلق الإنسان وأول كونه كانت له حقيقة من ربّه وحقيقة من نفسه، فالتي من ربّه هي النور المعبر عنه تارة بالماء...وتارة بالوجود، وتارة بالنور...وتارة يعبر عنه بالفؤاد...وتارة يعبر عنه بالمادة الأولى ... إذا عرفت نفسك أنّك أثر، عرفت المؤثّر، لأنّ معرفة الأثر تستلزم معرفة المؤثر، وإذا نظرت إلى نفسك وعرفت أنّك مصنوع، عرفت أنّ لك طانعا، وإذا نظرة إلى أنّك أنت أنت لم تعرف بهذا أن لك طانعا لأنّ إنيتك ظلمة والظلمة لا يبصر بها الناظر ولأنّها صفتك وصفة الشيء لا يعرف بها غيره بخلاف حقيقتك منه تعالى أي من فعله فإنّها أثر والأثر يدل على المؤثر لأنّه صفة استدلال على المؤثر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له)"، جوامع الكلم، المجلد 1، مطبعة الغدير 1430 هـ، الشيخ أحمد الإحسائي، رسالة في شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه في جواب الآخوند ملا محمد مهدي، الصفحة200

[29] "قال الصادق عليه السلام: العبودية جوهر كنهها الربوبية، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية، وما خفي عن الربوبية أُصيب في العبودية"، مصباح الشريعة الإمام الصادق (عليه السلام)، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثالثة 1992م، الفصل الثاني

[30] قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾، القرآن الكريم، سورة فصّلت (41)، الآية 53

[مراتب المعرفة: معرفة الذات، الاسماء، الصفات، الافعال]

فانظر بعين فؤادك، إنّ حقيقتك ربوبيّة ربّك لك بك، أنت هو، وهو أنت، إلّا إنّك أنت أنت، وهو هو،[31] وله مقام وحدة هويّته ذات البحت، لا ذكر ولا إشارة، ولا تعبير عن هذا المقام إلّا بالعجز، وهو مقام كمال التّوحيد بنفي الصّفات، والرّبوبيّة الّتي إذ لا مربوب لا ذكرًا ولا إحاطةً ولا ظهورًا، وبهذا المشعر عرف نفسه نفسه مجرّدًا عن الأسماء والصّفات[32]

وبعد هذا المقام له [ثلاث] تجلّيات، معرفة الأسماء والصّفات والأفعال، [وبهذه] المشاعر ينكشف بالإستدلال معرفة الأسماء والصّفات والأفعال من الله سبحانه، وإنّ الله سبحانه تجلّى لك بك وناظر لك بك ومحيط لك بك، وهذا المقام جنّتك الأعلى ومسجدك الأقصى، لأنّه

---

[31] "لأنّه تعالى خلق الإنسان، وأول كونه كانت له حقيقة من ربّه، وحقيقة من نفسه، فالتي من ربّه هي النور المعبّر عنه تارة بالماء...وتارة بالوجود وتارة بالنور...وتارة يعبّر عنه بالفؤاد...وتارة يعبّر عنه بالمادة الأولى...اعلم أنّ النفس التي هي حقيقتك من ربّك...يعني أنّ تلك الحقيقة التي هي نفسك من ربّك أعني وجودك وفؤادك نور صدر من فعل الله فخرج على هيئة الهادين الموحدين آثاره أي آثار ذلك النور المشرق وهو أنت فإنّك آثار حقيقتك، أي على صورتها"، جوامع الكلم، ج1، رسالة في شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه في جواب الآخوند ملا محمد مهدي ابن محمد شفيع الاسترابادي، الشيخ أحمد الإحسائي

[32] قال الامام (ع): كمال التوحيد نفي الصفات والاسماء. "هي أنّ الربوبية و إن كان لها معان و اطلاقات إلا أنّ الاغلب يطلق على ثلثة مقامات الاول مقام الربوبية اذ لا مربوب ابدا لا ذكرا و لا عينا و هو مقام الذات البحت التي انقطعت عنده الاشارات و العبارات بل و الدلالات كما قال عليه السلام له معنى الربوبية اذ لا مربوب و معنى الخالقية اذ لا مخلوق و حقيقة الالوهية اذ لا مألوه و ذلك مقام الاحدية و لا يقع النفي هناك على سبيل الاشارة و انما كان من غير اشارة كما قال عليه السلم في هذا المقام كشف سبحات الجلال من غير اشارة و هذا معنى التنزيه الصرف عند العارفين بالله لا كما قالوا بسيط الحقيقة كل الاشياء الثاني مقام الربوبية اذ لا مربوب عينا لا ذكرا و هو مقام الواحدية و رتبة الامكان الراجح و مقام الفعل و متعلق الاعيان الثابتة العلمية الامكانية لا الازلية كما زعموا و مرتبة الفيض الاقدس و مقام الاسم الاعظم و هو اول الظهور باول الظاهر في اول المظهر و هو ذكر الاشياء في الفعل قبل التعلق بالمفعولات و هو قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ، قال الصادق عليه السلم كان مذكورا في العلم و لم يكن مكونا الثالث مقام الربوبية اذ مربوب ذكرا و عينا و هو مقام القيومية المطلقة الثانية و رتبة الرحمانية و مقام استواء الرحمن على العرش و مقام اعطاء كل ذي حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه و هو مرتبة تعلق الفعل بالمفعولات و المشية بالمشآت"، جواب محمد رحيم خان، السيد كاظم الرشتي

ليس لأهل جنّة الرّضوان إلّا ذكرالله الأعظم وإسم الله الأعز الأكرم،[33] وهذه المرتبة لا يشار إليها بالإشارة، مع كمال قُربها بعيدة، وكمال بُعدها قريبة، لا تواريها الحجبات، ولا هو فوق كلّ شيء، المستسرّ بالسّرّ والمقنّع بالسّرّ المستسرّ لا يفيد في معرفته إلّا السّرّ، وذلك المقام المشار إليه في الحديث عن عَلِيٍّ [عليه السّلام]: "في النّفس الملكوتيّة قوّة لاهوتيّة وجوهرة بسيطة حيّة بالذّات أصلها العقل"، وهو المراد بالصّنع الأوّل، "منه بدئت وعنه دعت وإليه دلّت وأشارت وعودها إليه إذا كملت وشابهت ومنها بدئت الموجودات وإليه تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنّة المأوى من عرفها لم يشقَ أبدًا ومن جهلها ضلّ وغوى"[34]

فمن وصل إلى الجلال لم يشق أبدًا، ومن غرق في بحر السّبحات محجوبٌ عن حقيقته، ضَلَّ وَغَوَى تلك الإشارات لكشف السّبحات، والإشارات للوصول إلى الجلال

- فإذا كشفت أنوار الجمال عن نفسك عرفت ربّك ذا الجلال والإكرام
- ومعنى آخر: كشفت سبحات دخول المدينة وهي الجلال: "مِنْ غَيْرِ إِشَارَة" أعني حين غفلة أهلها
- والمعنى الآخر أنّ حقيقتك جلال، وهو الوجه من مولاك، ولكن من غير إشارة وجهه

---

[33] **ذكرالله الأعظم:** من ألقاب حضرة الباب. "الله قد أوحى إليّ أنّ هذا الذّكر ذكرالله الأعظم اتّقوا عبادي من أن تقولوا فيه بعض القول من دون الله الّذي لا إله إلّا هو وهو العليّ الّذي قد كان في أمّ الكتاب لدى الله حكيما * وإنّ هذا الغلام عبد الله قد أخذ الله عهده عن كلّ شيء وهو قد جعله الله بالحقّ على الحقّ بكلّ شيء شهيدا"، قيوم الاسماء، سورة الحجة (47).

[34] "فقال: ما النفس اللاهوتية الملكوتية؟ فقال عليه السلام: (قوة لاهوتية، وجوهرة بسيطة، حية بالذات أصلها العقل منه بدأت وعنه دعت، وإليه دلت وأشارت، وعودتها إليه إذا كملت وشابهت، ومنها بدت الموجودات وإليها تعود بالكمال، فهي ذات العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى، من عرفها لم يشق أبدا، ومن جهلها ضل وغوى)، التعليقة على الفوائد الرضوية، القاضي سعيد القمي، الصفحة 111. أيضًا، شرح الأسماء الحسنى، المجلد 2، الملا هادي السبزواري، الصفحة 46

[5 – قَالَ: زِدْنِي بَيَانًا، فَقَالَ [عليه السلام]: مَحْوُ المَوْهُومِ وَصَحْوُ المَعْلُومِ]

والحاصل إنّ كُميل لَابَخَ[35] حاله [لمّا] صعد وتعلّل وطلب تَجَلِّيًا آخَر، وَتَحَيَّرَ ولم يَدْرِ، "قَالَ: زِدْنِي بَيَانًا، فَقَالَ [عليه السّلام]: مَحْوُ المَوْهُومِ"، أي السُّبُحات، "وَصَحْوُ المَعْلُومِ"، أي الجلال، والحقيقة واحدة، والعبارات مع كثرة ألفاظها واحدة، ولا يفهم إلّا أهل الأفئدة[36]

[6 – فَقَالَ: زِدْنِي بَيَانًا فَقَالَ: هَتْكُ السِّتْرِ لِغَلْبَةِ السِّرِّ]

ولهذا كُميل طلب الزّيادة بعد بيانه [عليه السّلام]، وبعد قوله [عليه السّلام] طلب الزّيادة، لا يجديه ولا يحصل له ما طلب، "فَقَالَ: زِدْنِي بَيَانًا فَقَالَ: هَتْكُ السِّتْرِ لِغَلْبَةِ السِّرِّ"، وهذا معنى الأوّل والثّاني، عرفها من عرفها، وجهلها من جهلها

[7 – قَالَ: زِدْنِي بَيَانًا فَقَالَ [عليه السلام]: جَذْبُ الأَحَدِيَّةِ بِصِفَةِ التَّوْحِيْدِ]

وقال كُميل بلسانه في السّرّ هل من مَزِيد، وبالقول: "زِدْنِي بَيَانًا فَقَالَ [عليه السّلام]: جَذْبُ الأَحَدِيَّةِ بِصِفَةِ التَّوْحِيْدِ"، يا كُميل الأحديّة جاذبك إلى التّوحيد لأنّ مشاهدتك بالله تكشف الحجب والأستار، والحقيقة الجلال في الأوّل، والمعلوم في الثّانية، والسّرّ في الثّالثة، والأحديّة في الرّابعة

---

[35] **لبّخ في الكلام:** خلّط فيه

[36] **أهل الافئدة:** الذين يعقلون بالفؤاد (والفؤاد اعلى مشاعر الانسان)

[8 – قَالَ: زِدْنِي بَيَانًا فَقَالَ [ع]: نُورٌ أَشْرَقَ مِنْ صُبْحِ الأَزَلَ فَيَلُوحُ عَلَى هَيَاكِلِ التَّوْحِيْدِ آثَارُهُ]

وما اطّلع السّائل "زِدْنِي بَيَانًا فَقَالَ [عليه السّلام]: نُورٌ أَشْرَقَ مِنْ صُبْحِ الأَزَلَ فَيَلُوحُ عَلَى هَيَاكِلِ التَّوْحِيْدِ آثَارُهُ"، مقصوده أن يعرّفه بيان مقامات ظهور الفعل وآثاره

1) "الصّبْح الأَزَل"، عليّ [عليه السّلام]
2) والشّمس الأزل، محمّد [صلّى الله عليه وآله]
3) ومن إشارة إلى الحَسَنَيْن [عليهم السّلام][37]
4) و "أَشْرَاقَ"، إشارة إلى الأئمّة [عليهم السّلام]
5) "النّور"، إشارة إلى فاطمة [عليها السّلام]
6) و "هَيَاكِلِ التَّوْحِيْدِ"، الأنبياء والأوصياء
7) و "آثَارُهُ"، مقامك ومقام الشّيعة يا كُميل، إشارة إلى أنّ من فاطمة [عليها السّلام] تطلع حقايق الأنبياء والأوصياء[38]

[9 – فَقَالَ: زِدْنِي بَيَانًا، فَقَالَ [عليه السلام]: [أَطْفِئ] السِّراج فَقَدْ طَلَعَ الصُّبْحُ]

ثمّ بعد ذلك طلب الزّيادة، "فَقَالَ: زِدْنِي بَيَانًا، فَقَالَ [عليه السّلام]: [أَطْفِئ] السِّراج فَقَدْ طَلَعَ الصُّبْحُ"، قصده بأنّك يا كُميل [أطفئ] سراج الّتي تمشي بها في ظلمات العقل والنّفس والرّوح حتّى طلع لك الفؤاد، وهو الصّبح، وأشار [عليه السّلام] إلى معنى حقيقي في هذا

---

[37] الحسن والحسين

[38] "ومنها مقام الحروف المجتمعة، وهي مقام توحيد فاطمة – صلوات الله عليها – وإنّها هي تحكي عن الله وتدلّ على الله لها بها بمرايا معدودة وإنّ بنورها قد وجدت حقايق الأنبياء وذوّتت جواهر ذاتيّات الأوصياء من أولياء الله ورسله ولا نصيب لمن كان في دونها من الأنبياء والأوصياء عن توحيدها وإنّ عمل جسمها – صلوات الله عليها – هو أزكى وأرفع من عمل أفئدة النّبيّين وجوهريّات الوصيّين ولا يعرفها كما هي أهلها إلّا الله وأحرف التّوحيد وسبحان الله عمّا يصفون"، تفسير الهاء. ... تفسير سورة القدر، سر تسبيح فاطمة .... قيوم الاسماء (البطن، الام).... ليلة القدر

المقام، بأنّك يا كُميل [أطفئ] السّراج، وأنا الصّبح، لا تكلّم واسكت، [فإنّي] أريد صلوٰة الصّبح.

[الخلاصة]

فاعرف الإشارات، واعلم أنّ:

- هذا المقام موجود في غيبتك وحضرتك وهو الكافي لك، أَوَلَم يكف بربّك أنّه على كلّ شيء شهيد، وأنت بعينه تعالى نظرت إليه وهو النّاظر لك بك، وليس أقرب إليك شيء من حقيقتك لديه وهذا المقام لا بداية له ولا نهاية وهو الأوّل والآخر والظّاهر والباطن وهو أعلى مقاماتك وأسنى درجاتك
- وهذه الحقيقة آية حادثة مخلوقة كقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾،[39] كما إنّه يدلّ على توحيد الله كلّ حقيقتك ولا فرق بينهما بوجه فاعرف قدرك واكتمها إلّا عن أهلها، فَإِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون[40]

---

[39] القرآن الكريم، سورة محمد (47)، الآية (19)

[40] قال تعالى: ﴿...إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 156

"﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾، إقرار لله تعالى بالمُلك، أي إنّا مُلكٌ لله وهو مالكُنا، وصدق هذا الكلام من العبد تحقق العبودية وإخلاص العبادة والعبودية هي رضا ما يفعل والعبادة فعل ما يرضى، وأمّا، ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وهو المسئول عنه، فاعلم أنّ الله سبحانه خلق الخلق لا من شيء ولا لشيء بل اخترعهم اختراعا وابتدعهم ابتداعا، اخترع وجوداتهم لا من شيء بفعله ولم يكونوا قبل الاختراع شيئا، وإنّما كانوا أشياء بالمشيئة ولهذا قال عليّ (ع) في خطبيته يوم الجمعة والغدير (وهو منشئ الشيء حين لا شيء إذ كان الشيء من مشيته)، وكل وجود إنما تتحقق شيئيته بوجوده وماهيته في المشخصات الستة: الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف وقبل ذلك لا شيء وإنما كان الشيء بمشيته ومرجع كل شيء الى مبدئه فنحن بدأنا الله بفعله والى ما بدأنا نعود ولم يبدأنا من فعله لنعود الى نفس فعله ولكنا صدرنا من العمق الاكبر وهو أرض فعله والى ما بدأنا منه نعود فعودنا الى فعل الله هو عودنا الى ما بُدِأنا منه وعودنا الى فعل الله هو عودنا الى الله فمعنى، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أي الى ما بُدأنا منه وهو مُلكه ويعود ملكه الى ملكِه وهذا معنى، ألا الى الله تصير الأمور، وكذلك حشر الخلائق الى الله تعالى"، جوامع الكلم، المجلد 2، الشيخ أحمد الاحسائي، رسالة في جواب بعض الاجلّاء.

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿وَالعَصْر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة